

خلاصة عيقات الأنوار

[397] عند البيت الا مكاءا وتصدية فذوقوا العذاب بما كنتم تكفرون) فلو كانت تلك الآية الكريمة دالة على رفع العذاب على الاطلاق للزم التناقض بينها وبين هذه الآية المتصلة بها. ومن هنا قال الرازي: (واعلم انه تعالى بين في الآية الاولى انه لا يعذبهم ما دام الرسول فيهم. وذكر في هذه الآية انه يعذبهم. وكان المعنى انه يعذبهم إذا خرج الرسول من بينهم. ثم اختلفوا في هذا العذاب فقال بعضهم: لحقهم هذا العذاب المتوعد به يوم بدر، وقيل بل يوم فتح مكة) (1). 5 - بطلان جعل هذه الآية من جنس آية أصحاب الفيل ثم قال: (وأيا فلو كان هذا آية لكان من جنس آية أصحاب الفيل، ومثل هذا ما تتوافر الهمم والدواعي على نقله..) وهذا قياس فاسد، إذ كيف يقاس تعذيب رجل واحد بتعذيب جماعة كبيرة جاءت لهدم الكعبة وابادة خدامها ومن حولها ؟ ! ان تلك الواقعة مما تتوافر الهمم على نقله بخلاف واقعة تعذيب رجل واحد، فان توفر الدواعي على نقله ممنوع، والا لزم بطلان جميع المعاجز النبوية التي لم تنقل إلينا بالتواتر. وأيا فلقد كانت الدواعي متوفرة على اخفاء قصة الحارث بن النعمان بخلاف قصة أصحاب الفيل. فانقطع القول والقييل. 6 - بطلان دعوى دلالة الحديث على اسلام الحارث وأما قوله: (وأيا فلقد ذكر في هذا الحديث ان هذا القائل آمن بمباني _____ (1) تفسير الرازي 15 /